

المقروء الثاني | حدثني عني | الدكتور شريف طه | الحلقة 10

شريف طه يونس

اها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله تعالى فلا مضل له - [00:00:00](#)

ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم والحلقة الاولى من هذا البرنامج المبارك ان شاء الله برنامج حدثني - [00:00:29](#)

ان حديث الرحمن عن الانسان بالقرآن ما هي قصة تحدثني عني؟ ما الذي اقصد به حديث الرحمن عن الانسان في القرآن هذا ما سنتعرف عليه ان شاء الله في حلقات هذا البرنامج. لكن اسمحوا لي في البداية - [00:00:49](#)

ان انقل حضراتكم آآ في رحلة عبر حدود الزمان والمكان نحن الان في العام الذي بعث فيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا هو الزمن اما المكان فنحن الان في غار حراء - [00:01:08](#)

هذا المكان الذي نزل فيه لاول مرة هذا النور الذي اضاء للبشرية طريقها هذه اللحظة الفارقة في تاريخ الانسانية في هذه اللحظة الفارقة في تاريخ الانسانية وفي تاريخ البشرية انزل الله عز وجل هذه الايات - [00:01:29](#)

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم هذه الايات الخمس الاولى التي نزلت من هذا النور الذي اضاء للبشرية طريقها - [00:01:47](#)

من هذا النور الذي لا اتخيل ولا اتصور ابدا حياتنا في غيابه هذه الايات الخمس الاولى نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم تضع خارطة طريق لو صح التعبير قضى منهاجهم للمسلم في سيره الى الله سبحانه وبحمده - [00:02:09](#)

وهناك مجموعة تساؤلات تخص هذه الايات دعونا نبدأ للسؤال الاول الا وهو ما المقصود بقرأ قال ربنا سبحانه وبحمده اقرأ فما المقصود بقراءته اه مما يحزن ان هذه الكلمة للاسف الشديد واتمنى يعني ان يعني ان تستحضروا على طول هذا البرنامج وعرضه - [00:02:25](#)

عبارات كان الانبياء يقولونها الى اقوامهم منها اني اخاف عليكم ومنها اني اراكم بخير منها نريد الى الاصلاح ما استطعت ومنها لا اسألكم عليه اجرا ومنها انني اتمنى ان تكونوا في تعاملكم مع ما تستمعون في هذا البرنامج - [00:02:51](#)

في تعامل موسى صلى الله عليه وسلم مع ذاك الرجل الذي جاءه من اقصى المدينة يسعى يمسه فأتى ان تستصحب هذه العبارات الخمس ونحن آآ يعني نسير في رحلتنا مع هذا البرنامج - [00:03:10](#)

اه اول نقطة في الحقيقة واتمنى يعني ان يستوعب هذا الكلام اه ما معنى اقرأ للاسف الشديد تنصرف الالذان الى القراءة والكتابة يتوهم او متصور ان محمد صلى الله عليه وسلم قيل له اقرأ يعني اقرأ واكتب - [00:03:26](#)

وفي الحقيقة لو ان هذا الكلام صحيح لكان اول واجب على محمد صلى الله عليه وسلم انه ينزل يقرأ ويكتب كان ده اول واجب عليه. ولعل بعض الاصابع يقول طيب يعني النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يكون اميا - [00:03:43](#)

ما يستقيم يعني النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يبقى اميا طيب اذا كان اول واجب على الصحابة انهم يتعلموا القراءة والكتابة لكن شيئا من ذلك لم يحدث منهم من عاش لا يقرأ ولا يكتب - [00:03:57](#)

ومن احب لا يقرأ ولا يكتب اذا ما معنى اقرأ في الحقيقة لابد ان نعود لكلام العرب ونذكر يعني ما الذي كانت تطلق عليه هذا الكلام العرب كانت تقول تقرأ الرجل تفقه - [00:04:12](#)

ورجل قارئ ماسك يعني العرب كانت بتطلق هذه المادة على العلم والعمل اطلقها على التفقه تطلقها على التفهم على التفكير لان في الحقيقة القراءة القراءة منها قراءة بصرية وقراءة بصيرية - [00:04:28](#)

قراءة عينية وقراءة قلبية فهذا التفكير نوع من القراءة. لكن القائم بالقراءة هنا هو القلب او العقل فالعرب كانت تطلق هذه المادة في هذا السياق قرأت يعني تفقه ويقراً يعني اعمل - [00:04:48](#)

رجل قارئ ماسك وتقرأ الرجل تفقه فالشاهد ان حتى الواقع يشهد بذلك ان الصورة نفسها بتحضر بشكل واضح وصريحة للعلم فضاء عن العلم اقرأ بسم ربك الذي خلق قلق الانسان من قلق - [00:05:07](#)

اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم هذا حظ ضمني للمؤمن على ان يعلم وهناك حض ضمني للمؤمن على ان يعمل. لان هذه السورة تناقش شيء مهم جدا من قواعد الاتصال بالله سبحانه وبحمده - [00:05:25](#)

وقواعد الوصال مع الله سبحانه وبحمده تناقش اعظم صور الوصال والاتصال بالرب سبحانه وبحمده تناقش الصلاة قضية الصلاة قضية محورية رأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وتختتم به وكلا لا تطعه واسجد واقترب - [00:05:43](#)

الصورة ببساطة يعني مطلعها اقرأ المراد هنا المراد هنا اعلم واعمل بيعلما عمل وهذا الكلام كما قلت ربما يكون صادما للبعض فان البعض يبتصرون من خلال فهمه لمعنى كلمة اقرأ يعني اكتب - [00:06:02](#)

ان احنا اول شيء ينبغي ان نبدأ به ان نتعلم القراءة والكتابة فهذا حسن ولا بأس به لكن وربما استسيغه لكن ما لا استسيغه ابدا ان يتوقف عند هذا الحد - [00:06:20](#)

ان احنا نتصور ان القضية وقفت هنا وقفت ان انا علمت انسان يقرأ ويكتب وان الانسان في تعامله مع كتاب الله سبحانه وبحمده يقف عند حد القراءة كبيرة تلك القراءة البصرية والقراءة العينية - [00:06:31](#)

يقف هنا عند قراءة المباني ولا يتجاوزها الى قراءة المعاني قرأت المعاني فهما وتدبرا واتباعا انا اشكال كبير ودائما دائما نقول ان الخلل في المصطلحات الناشئ عن الخلل في التصورات - [00:06:45](#)

بيعمل خلل في التصرفات فين الخلل في المصطلحات زي مصطلح اقرأ الناشئ عن الخلل في التصورات ثورتنا عن هذا الامر بيعمل خلل في التصرفات او اول اول الامر ومنشأ الامر تسديد المصطلحات - [00:07:01](#)

يسدد المصطلح. ما المراد بذلك؟ ماذا اراد ربي سبحانه وبحمده بذلك اذا استدان للمرء ماذا اراد ربه سبحانه وبحمده فساد التصرفات من فساد التصورات من فسدت يعني تصوراته حتما تفسد تصرفاته - [00:07:17](#)

فساد الافعال من فساد الافكار وبناء عليه هذه المسألة مسألة محورية في منتهى الخطورة وهذا هو التساؤل الاول الذي نطرحه على هذه الايات المباركة ما المراد بيقراً اقرأ يعني اعلم واعمل - [00:07:36](#)

اذا ما الذي يميز هذه الكلمة؟ يميز هذه الكلمة ان كلمة القراءة بها معنى الجمع والاستقصاء فيها معنى الجمع والاستقصاء فلا بأس ان نقول لا بأس ان نقول اعلم واعمل عن طريق القراءة - [00:07:50](#)

لا بأس ان نقول ذلك لا بأس ان نقول اعلم واعمل عن طريق الاستقصاء الجمع والاستقصاء حتى يعني في سر تسمية القرآن قرآنا العلماء يقولون اما من الجنة او الضم واما من من القراءة والتلاوة وغيرها. المهم الشاهد يعني هذه الوقفة الاولى المهمة والتي هي في غاية الخطورة - [00:08:04](#)

من هنا اقرأ بمعنى اعلم واعمل وهذا ما تشهد له الايات في ذات الصورة هذا ما يسمونه بالدليل الداخلي وما يشهد له ما في خارج هذه السورة من الدليل الخارجي. والا فانا اريد اريد اجابة واضحة صريحة. لماذا؟ لماذا؟ لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:08:26](#)

الصحابة فوراً بعد نزول هذه الايات بان يتعلموا القراءة والكتابة. لو لو ان كان المراد اقرأ واكتب لكن في الحقيقة المراد اعلم اعلم اعلم هناك من يعلم ويعمل عن طريق القراءة وهناك من يعلم ويعمل عن طريق طرق اخرى غير طريق القراءة. تمام - [00:08:43](#)

فهذه اول نقطة نقف عندها وهو ما معنى القراءة المرادة اقرأ اقرأ سبحانه الله اول اول كلمة طرقت اسماع حبيبنا صلى الله عليه وسلم

حبیبنا صلی اللہ علیہ وسلم وطرقت اسماع البشرية کلها ما نسمیه بالاوامر المنهجية - 00:09:03

ما عندیش اوامر المنهجية اوامر لیها علاقة بمنهاج السیر بضبط السیر اول الامر اقرأ اول الامر لابد من ضبط منهاج لكل جعلنا منكم شریعة ومنهاجا لابد من ضبط منهاج ابتداء - 00:09:22

فاذا انضبط منهاج انضبط کل شیء من ورائه اذا انضبط منهاج انضبط بالسرعة اذا اذا انضبطت تلك التصورات انضبطت تلك التصرفات اذا انضبطت تلك المعتقدات انضبطت ورائها السلوكيات ودائما مرارا وتكرارا نقول المنهجيات اهم من احد المعلومات والاصول اهم من التفاصيل - 00:09:40

وهذه هذه قواعد کبری لابد ان تستصحب دائما یعنی البعض یقول یا دکتور کلام یعنی فلما جعص کده وتدخلني في کلامي یمین وشمال ببساطة ببساطة ببساطة اول شیء ینبغي علی المسلم - 00:10:03

ان ینتبه الیه ان اول امر امر به ان یعلم ویعمل العلم والعمل في الشریعة توأم ملتصق متى ما قال الله اعلم فهي مطالبة ضمنية بالعمل. ومتی ما قال الله اعمل فهي مطالبة ضمنية بالعلم - 00:10:16

لان علم بلا عمل لا یحصل به انتفاع وعمل بلا علم لا یحصل له ارتفاع علم بلا عمل لا یحصل له لا یحصل به انتفاع وعمل بلا علم لا یحصل له ارتفاع. ولذا کان حبیبی صلی اللہ علیہ وسلم یتعوز من علم لا ینفع - 00:10:33

وعمل لا یرفع ذاك العلم الذي لا ینفع الذي لیس معه عمل وذاك العمل الذي لا یرفع الذي لیس معه علم. علم بلا عمل لا یحصل به انتفاع وعمل بلا علم لا یحصل له ارتفاع - 00:10:52

وبناء علیہ متى ما قال الله اعلم ربي لما یقول فاعلم انه لا اله الا الله کان المراد ان انا اعرف کده وخلاص وانتهت القضية؟ لا اعلان یعنی اعرف ذلك. تیقن فیہ. اعمل بمقتضاه - 00:11:08

ازبط حاله ربي سبحانه وبحمده لما یطالبنا بان نعمل بشیء ما هذه المطالبة بالعمل لما یقول اقيموا الصلاة فبی مطالبة ضمنية بان یتعلم المرء كيفية اقامة الصلاة والا فنحن نحن یومیا سبعتاشر مرة حد ادنی - 00:11:22

نقول اهدنا الصراط المستقیم. صراط الذين انعمت علیهم. من الذين انعم الله علیهم؟ اهل العلم والعمل اولی الايدي والابصار الايدي القوة العملية والابصار القوة العلمية غیر المغضوب علیهم لماذا غضب الله علیهم؟ لانهم علموا وما عملوا - 00:11:41

ولا الضالین لماذا ضلوا؟ لانهم عبدوا الله علی جهل فنحن نتعود ثلاث مرات علی الاقل في سبعتاشر مرة ثلاثة في سبعتاشر فانما الصراط المستقیم صراط الذين انعمت علیهم. انا عایز اكون كالذين انعمت علیهم یا رب. اهل العلم والعمل - 00:12:01

مش عایز اكون كالمغضوب علیهم. الذين یعلمون ولا یعملون. ولا ارید ان اكون كالضالین. ثلاث طلبات في طلب ویعني ولذلك بل علی الحقيقة هم سبع طلبات في طلبه ولعل هذا من اسرار تسمية الفاتحة بالسبع المثاني - 00:12:20

اه فیہ معنی بیثنی فیها سبع مرات منه هذا المعنی شاهد شاهد ما ارید الاشارة الیه ان اقرأ هنا معناها اعلم واعمال اعلم واعمل هذا اول امر وجه للانسان طیب - 00:12:37

السؤال الخطیر اللي وراء هذا السؤال ما هو میدان القراءة انا عرفت یا رب انک تريد مني انی اقرأ طیب ما الذي اقرأه بالضبط ما هو المقروء میدان القراءة هذه الايات الخمس - 00:12:53

حدد میدانین للقراءة میدان الاول اقرأ في میدان ما یخص ربك الرحمن وقرأ في میدان ما یخصک انت ایها الانسان میدان الاول للقراءة او المقروء الاول وما یخص الرب سبحانه وبحمده وهو ما نعبّر عنه بمشروعنا الکبیر - 00:13:11

حدثني عنک هذه الرحلة ختمة ختمة یعنی نوصي المسلمين بالشروع فیها ختمة حدثني عنک حديث الرحمن عن نفسه في القرآن طیب اما المقروء الثاني فهو حدیس حديث الرحمن عن الانسان في القرآن - 00:13:38

حديث الرحمن عن الانسان في القرآن هذا هو المقروء الاول. الدکتور یعنی قل هذه بعبارات بسيطة بعبارات بسيطة اول معلومین ینبغي للمرء ان یعلمهما المعلوم الاول هو الله وحده سبحانه وبحمده - 00:14:03

کل ما یخص الله کل ما یخص الرحمن واما المعلوم الثاني فهو کل ما یخص هذا الانسان ما معنی هذا الکلام اقرأ بسم ربك الذي خلق.

في بعض التفسيرات اقرأ اسم ربك - 00:14:20

اذا المقروء اسم ربك اقرأ باسم ربك. طيب تمام. يعني لو تجاوزنا هذا التفسير اقرأ باسم ربك ماشي اقرأ باسم ربك. انا ساقرأه باسم ربي هذه سنتاتي معنا في كيفية القراءة. كيف تكون القراءة - 00:14:37

اقرأ باسم ربك سنقف معها وقفة لكن اقرأ باسم ربك ما ذا اقرأ؟ اقرأ باسم ربك ها ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ولم يعلم - 00:14:52

لو تلاحظون هنا المذكور الاول هو الله وحده سبحانه وتعالى لا نذكر غيره طيب ما المذكور الثاني هنا؟ المذكور الثاني اقرأ باسم ربك الذي خلق السماوات والارض خلق الانسان خلق الانسان - 00:15:13

من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم. علم من؟ علم الانسان ما لم يعلم اذا المذكور الثاني هو الانسان الرحمان والانسان لا شيء غيره بل في الحقيقة لما ننزل ننزل للقرآن من هذه الزاوية. القرآن اما يتحدث عن الرحمن - 00:15:32

او يتحدث عن الانسان او العلاقة بين هذا الانسان وربّه الرحمن يعني هذا باختصار وبعد ذلك سيأتي حديث عن نوعين من الانسان الانسان الصالح والانسان الطالح وتلك الاحوال التي تعتري ذلك الانسان الصالح - 00:15:55

وتلك التي تعتري ذاك الانسان الطالح باختصار شديد من اوائل ما يوصينا ربنا سبحانه وبحمده به في سورة اقرأ ان نبدأ رحلة رحلة تعلم وعمل رحلة تبصر رحلة نظر رحلة تفكر - 00:16:14

فيما يخص امرين في غاية الاهمية الامر الاول هو صفاته اسماءه وصفاته كرب سبحانه وبحمده خصوصا اسماء الربوبية. سيأتي مع اللوهية وما يخص ما يخصنا نحن نحن كبشر هداك الإنسان - 00:16:40

من انا لماذا جئت الحقيقة نحن في حاجة ماسة لذلك يعني انا شخصيا يمكن الحمد لله درست الطب فدرست الانسان من ناحية الابدان. وفي ثانيا ذلك درسنا الانسان من ناحية الوجدان - 00:16:58

وفي الدكتوراه درست ما يسمى اللي هو الامراض النفسية الاعتلال النفسي ودرست في السيكلوجي. اللي هو ما يسمونه بعلم النفس. خلاص يعني السيكلوج ده علم نفس انما السيكييتري ده الاعتلال النفسي - 00:17:17

تمام؟ زي الامراض المشهورة زي الرهاب والاكئاب والفوبيا وغيرها من الامور والحقيقة قرأت كثير جدا فيما يخص النفس البشرية لم يكن المرء يدرك الى اي مدى نحن نحتاج الى ان نعرف انفسنا - 00:17:38

من انا؟ من انا مين فين فين مميزاتي؟ فين الثغرات اللي حاضرة عندي؟ فين الفرص المتاحة؟ فين التهديدات؟ انا مين؟ انا مين حدثني عن حدثني عني بانه لا احد - 00:17:56

اعلم بي منك لا احد اعلم بنا من الله وحده سبحانه وبحمده اه سورة اقرأ من اوائل ما توجهنا اليه ان لابد من رحلتين. الرحلة الاولى يكون هدفها هدفها ان يتعرف الانسان - 00:18:13

على ربه الرحمن وهذه ما نسميها ونطالب بها نطالب بختم نسميها حدثني عنك اما الرحلة الثانية فهي ما يخص صفات هذا الانسان قدسني عن ان انا مين كيف خلقت مم انا هل هل لماذا انا هلوع؟ لماذا انا جزوع؟ لماذا انا منوع؟ هل انا حقا جهول؟ من انا؟ من انا - 00:18:32

حدثني عنه بانني احوج ما اكون لذلك هذه من الايات الخمس العظيمة رسمت البشرية خارطة الطريق ومن المحزن والموجع والمفزع والمروع. سامحوني في كل هذه العبارات ان احنا لن نقف مع هذه الايات هذه الوقفة - 00:19:04

ويدرك المرء ان اول معلومين ينبغي ان يعتني بهما هما هذين المعلومين واول رحلتين ينبغي ان يشرع فيهما هما هاتين الرحلتين كيف تكون هذه القراءة كيف تكون هذه القراءة اه لماذا؟ لماذا؟ حدثني عني - 00:19:24

هذا ما نتحدث عنه في الحلقة القادمة ان شاء الله ان قدر الله اللقاء والبقاء اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم ولكن سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - 00:19:47

استغفرك واتوب اليك ودمتم بخير اوه - 00:19:58